الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــامعة أحمد درايـــــة –أدرار-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قســـم: العلوم الإسلامية

أخلاقيات مهنة الطب بين الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص : شريعة وقانون

من إعداد الطالبتين:
- بوسبحة خديجة
- طالبي عائشة

إشراف الأستاذ:
أ.د. فاتح قيش

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب	الرتبة	الصفة
أ.د أحمد رقادي	محاضر (أ)	رئيساً
أ.د فاتح قيش	محاضر (ب)	مشرفا ومقرراً
أ.د عبد المجيد الطيبي	محاضر (أ)	مناقشاً

السنة الجامعية: 1442/1441ه
2021/2020م

République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار
المكتبـــة المركـــزية
مصلحة البحث البيليوغرافي
الرقم.....م.م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): فاتح سنين

المشرف على مذكرة الماستر.

الموسومة بـ: أخلاقيات مهنة الطب بين الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري

من إنجاز الطالب(ة): بوسيحة خديجة .

و الطالب(ة): طالبي عائشة .

كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية و العلوم الاسلامية

القسم : العلوم الاسلامية

التخصص: شريعة و قانون

تاريخ تقييم / مناقشة: 2021/06/10

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

ادرار في: 2021/06/23

- امضاء المشرف

مساعد رئيس القسم:-

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
شكرا وي عبد الله
مساعد رئيس القسم المكلف بما بعد التدرج والبحث العلمي
جامعة ادرار

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

سورة القلم الآية (04)

صَدَقَ اللّٰهُ الْعَظِيمْ

شكر وعرفان

من باب قوله عزّ وجل : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

ومن باب قوله صلى الله عليه وسلم :"من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

فالحمد والشكر لله على نعمته ،ونشكره على توفيقه لأتمام هذا العمل المتواضع

فإننا نتقدم بالشكر الجزيل إلى استاذنا المشرف "فاتح قيش"الذي كان لنا نعم العون الناصح

فجزاه الله عنا خير الجزاء .

ونشكر أيضا كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد ولو بكلمة ،لكم جميعا

أبلغ عبارات الشكر والتقدير.

" خديجة "عائشة"

إهداء

قال تعالى:﴿ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾.سبحانك اللهم لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك .أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث.أهدي هذا العمل المتواضع ،إلى من كلله الله بالوقار، وعلمني العطاء دون انتظار،إلى من كان يحصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم أبي العزيز "عبد القادر"، أطال الله في عمره.إلى من زودتني بالحنان والمحبة إلى من زرعت في قلوبنا حب التعلم والمثابرة، إليك أمي الحبيبة"مناد فاطمة".إلى من تقاسمت معهم رحم أمي،إلى من تطلعوا لنجاحي بنظرات الأمل،إلى من أشد بهم أزري، إخواني وأخواتي الأعزاء كل واحد باسمه "محمد ، مبروك ،يوسف مختار،عتيقة، نوال ".إلى صديقاتي العزيزات "فريدة،عبلة، زينب، نوارة، يمينة، صليحة" إلى من شاركتني وقاسمتني أعباء هذا البحث صديقتي الوفية "عائشة". إلى كل طلبة قسم الشريعة والقانون دفعة 2021 سائلين من المولى جل وعلا أن ينفعنا بما علمنا ويزدنا علماً،راجينا من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

خديجة

إهداء

بسم الله الواحد لأحد الفردي الصمد وعلى خير البرية سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين :

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى والديا رحمة الله عليهما وجعلهما في أعلى مقام الجنة إن شاء الله.

والى زوجة أبي أطال الله في عمرها وجعل لها الدرجة العليا من الجنان، إلى الزهور الفواحة التي تنعش بالعطف والحنان أخواتي الحبيبات (الزهرة,حدة ,مسعودة) وأخويي العزيزين (بلقاسم ,عبد الرزاق) والى كل عائلة(طالبي) وأقاربي .

إلى من تحملت معي مشقة هذا العمل "خديجة" ، إلى من دعا لي بالتوفيق والنجاح في هذه الحياة

إلى كل شيخ وأستاذ علمني حرفا من الطور الابتدائي إلى المستوى الجامعي إليهم جميعا أهدي هذا العمل.

إلى من وسعهم قلبي ولم تسع الورقة لذكرهم.

عائشة

مقدمة

الحمد لله علام الغيوب المتوحد بصفات الجلال والكمال المتعالي بعظمته ومجده الذي نزل الفرقان على عبده ليكون نذيرا وبشيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا بلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد في الله حق جهاده بعثه الله تعالى رحمة للعالمين فضله بالشريعة الخاتمة وأكمل به الدين فكان من كمال شريعته إلى طب القلوب وعافية الأبدان والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبي الرحمة والهدى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وآل بيته أجمعين.

أما بعد:

•أولا: التعريف بالموضوع وتحديده

تعد مهنة الطب مهنة من أشرف المهن إذ أنها إنسانية وأخلاقية بالدرجة الأولى، حيث أن التحلي بالأخلاق أثناء ممارسة المهنة كالصبر والتفاني في العمل، ولهذه الأخلاق أثر على صحة المرضى، سواء من الناحية النفسية أو الجسدية .

ومما لاشك أن الشريعة الإسلامية أعطت اهتماما كبيرا لحماية بدن الإنسان، فمنعت قتل النفس أو الاعتداء عليها أو تعذيبها فكل مساس أو تعدي عليها يعد انتهاك لحرمة الجسم وهذا مصداقا لقوله تعالى:﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾[1]، حيث أن هذا الموضوع تطرقت إليه الشريعة الإسلامية في باب الآداب والمعاملات وباب الإستصناع

أما القانون الجزائري أشار إلى مهنة الطب من خلال مدونة أخلاقيات الطب إضافة إلى قانون الصحة، كما أن الجزائر تسعى جاهدة إلى تطوير العمل الطبي وأخلاقياته، حيث أنها أصدرت مدونة أخلاقيات الطب .

ثانيا: إشكالية البحث.

للإحاطة أكثر بالموضوع طرحنا الإشكال التالي: إلى أي أساس عمِلت الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري على أخلقة وضبط الممارسة العملية لمهنة الطب؟ وما الذي يترتب عن مخالفة أخلاقيات ممارسة هذه المهنة في الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري؟

[1] سورة التين، الآية 02.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع.

من الأسباب التي دعتنا إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

1- حب الإطلاع على الكيفية التي نظمت بها مهنة الطب في القانون الجزائري والشريعة الإسلامية.

2-رغبتنا الملحة في الإطلاع على أحكام مهنة الطب وأخلاقياتها في الشريعة والقانون.

3-رغبتنا الشخصية في البحث في مجال القانون الخاص.

رابعا: أهمية الموضوع.

تكمن أهمية الموضوع في كونه يرتبط بمجال له أهمية بالغة في حياة الفرد خاصة والمجتمع عامة، وفي أهمية وضرورة إخضاع الممارسة الميدانية لمهنة الطب لأخلاقيات محددة من الناحية الشريعة والقانونية لما يترتب عن عدم ضبطها وتقييدها من خطر على سلامة المرضى وسلامة الأطباء عل حد سواء،

كما تتمثل أهمية هذا الموضوع في كونه يتعرض لدراسة أخلاقيات هذه المهنة الجليلة من الناحيتين الشرعية والقانونية بطريقة مقارنة بغرض الاستفادة من أخلاقيات كل طرف خاصة وأن الالتزام بها يحتاج في كثير من الحالات إلى الجمع بين الإحساس بالوازع الديني والخوف من تبعات مخالفتها من الناحية القانونية.

خامسا: أهداف البحث.

من بين الأهداف المرجو الوصول إليها من خلال دراسة هذا الموضوع :

1-التعرف المفصل والدقيق على الأخلاقيات الطبية من الناحيتين الشرعية والقانونية.

2-إفادة الأطباء والمرضى بمدونة جامعة لأخلاقيات المهنة الطبية من الناحيتين الشرعية والقانونية.

3- محاولة معرفة كيف عملت الشريعة الإسلامية على أخلقة مهنة الطب، ومدى اهتمام المشرع الجزائري بهذه المهنة.

4-معرفة الذي يترتب عن مخالفة أخلاقيات مهنة الطب في الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري.

سادسا: صعوبات البحث.

كما لا يخلو أي بحث من الصعوبات، فمن بين الصعوبات التي واجهتنا خلال إعدادنا لهذا العمل ضعف تدفق الانترنت بعد ما تم غلق المكتبات، بسبب الظرف العصيب الذي مرت به الجزائر جراء جائحة كورونا .

سابعا: منهج البحث.

اعتمدنا في انجاز هذا البحث على المنهج المقارن،وذلك من خلال مقارنة أخلاقيات مهنة الطب من الناحية الشرعية والقانونية، ومحاولة استخلاص أوجه الشبه والاختلاف فيما بينهما.

كما اعتمدنا على المنهج التحليلي وذلك عندنا قيامنا بتحليل النصوص القانونية والشرعية واستخلاص أحكامها الجزئية .

ثامنا: الدراسات السابقة.

ومن بين الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها ما يلي :

1-المسؤولية المدنية في المجال الطبي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، أنس عبد الغفار سلامة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة طنطة، مصر،2009، حيث تعرضت لهذا الموضوع من الناحيتين الفقهية والقانونية ،قانون مصر

2-مسؤولية المستشفيات في المجال الطبي، مذكرة لشهادة الماجستير في الحقوق، عمري فريدة، كلية الحقوق، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2001، وقد تناولت هذه الدراسة من الناحية القانونية فقط.

3-أخلاقيات مهنة الطب في التشريع الجزائري، مذكرة لنيل الماستر، لطالبتين برياني ليديه وسعيداني آسيا، تحت إشراف الأستاذة معاشو فطة، تخصص القانون الاجتماعي، جامعة تيزي وزو،2016، فقد تعرضت لهذا الموضوع من الناحية القانونية فقط، أما نحن فقد تطرقنا لها من الناحيتين الشرعية والقانونية بطريقة مقارنة .

تاسعا: خطة البحث.

وخدمة للموضوع فقد قسمنا العرض إلى ثلاثة مباحث نفصلها فيما يلي:

المبحث التمهيدي: بعنوان مفهوم أخلاقيات الطب في القانون والشريعة الإسلامية، وقد قسمناه إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول يتضمن مفهوم الأخلاق في اللغة، والمطلب الثاني مفهوم الأخلاق في الاصطلاح، أما المطلب الثالث فقد خصص لدراسة أهمية أخلاقيات مهنة الطب.

أما المبحث الأول: فتناول أخلاقيات مهنة الطب في الشريعة وقد تضمن ثلاث مطالب، المطلب الأول خصص لدراسة أخلاقيات الطبيب المسلم مع ذاته والمطلب الثاني خصصناه لأخلاقيات الطبيب مع زملائه، أما المطلب الثالث فقد تضمن أخلاقيات الطبيب مع المرضى.

المبحث الثاني: بعنوان أخلاقيات الطبيب في القانون الجزائري، فقد تضمن أربعة مطالب؛ المطلب الأول تناولنا فيه أخلاقيات الطبيب تجاه مهنته، أما المطلب الثاني فقد تضمن أخلاقيات الطبيب تجاه مستشفاه، والمطلب الثالث عرضنا فيه أخلاقيات الطبيب تجاه زملائه، أما المطلب الرابع فقد تضمن أخلاقيات الطبيب تجاه مرضاه كل ذلك بما جاء في قانون الصحة و مدونة أخلاقيات مهنة الطب.

وخاتمة استعرضنا فيها ما توصلنا إليه من نتائج، يليها فهرس كل من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والنصوص القانونية، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع وأخيرا فهرس للموضوعات .

المبحث التمهيدي : مفهوم أخلاقيات مهنة الطب .

المطلب الأول :تعريف أخلاقيات مهنة الطب لغة .

المطلب الثاني : تعريف أخلاقيات مهنة الطب في الاصطلاح .

المطلب الثالث : أهمية أخلاقيات مهنة الطب .

المبحث التمهيدي: مفهوم أخلاقيات مهنة الطب

من أجل الدخول في مضمون الموضوع يجب أن نمر على عدة تعريفات وذلك من أجل فهم المصطلحات بشكل أدق ولذلك سنتطرق إلى التعريفات اللغوية، والتعريفات الشرعية، والتعريفات القانونية.

المطلب الأول: تعريف أخلاقيات مهنة الطب في اللغة.

سنبين في هذا المطلب التعريف اللغوي لكل من مصطلح الأخلاقيات، المهنة، الطب من المعاجم اللغوية نجملها في الفروع التالية :

الفرع الأول: تعريف الأخلاقيات في اللغة.

الأخلاق جمع خلق وهو مشتق من مادة (خ.ل.ق) التي تدل على تقدير الشئ وهي السجية لأن صاحبه قد قدر عليه[1]، وتطلق كلمة الخلق في اللغة بمعنى «حال لنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر وروية وهي جمع أخلاق»[2]، وأخلاقية [مفرد] «اسم مؤنث منسوب إلى أخلاق، مصدر صناعي من أخلاق يخضع العالم اليوم لعقلية جديدة وأخلاقية جديدة، وأخلاقيات العمل ما يتعلق بالعمل من مبادئ»[3].

وعليه فإن مصطلح أخلاقيات يدل على حال لنفس قد يكون فعل حسن تارة، وفعل قبيح تارة أخرى .

الفرع الثاني: تعريف المهنة في اللغة.

المهنة مفرد مهن، والمهنة بالفتح بمعنى الخدمة، وآلماهن بمعنى الخادم، وقد مهن القوم بمهنهم مهنة أي خدمهم.[4]و«مهَنَ الرجل مهناً ومَهْنة، ومِهْنةً:عمل في صنعته، امتهن اتخذ مهنة، يقال: امتهن الحياكة مثلاً والمهنة: بمعنى العمل والعمل يحتاج إلى خبرة ومهارة وحذق بممارسته ويقال: ما مهنتك هاهنا؟ أي عملك وهو في مهنة أهله أي في خدمتهم».[5]

---

[1] ينظر:أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، **تاج اللغة وصحاح العربية**، دار الحديث، القاهرة، مصر ،ط2009،ج1 ص341.

[2] مجمع اللغة العربية، **معجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة، ط4، 2004 م، ص252.

[3] أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، مصر، القاهرة، ط1، 2008، ج2، ص689.

[4] ينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، المرجع السابق، ص1102.

[5] مجمع اللغة العربية، المرجع السابق، ص890.

ومن خلال هذا نستنتج أن المهنة في معناها اللغوي ليس لها تعريف واحد، حيث تحمل في معانيها معنى الخدمة والعمل .

الفرع الثالث: تعريف الطب في اللغة.

تشتق كلمة الطب في اللغة العربية «مادة(ط.ب.ب)، وهو علاج الجسم والنفس، رجل طَّب وطبيب أي عالم بالطب، تقول ما كنت طبيباً ولقد طببت بالكسر، والمتطبب هو الذي يتعاطى علم الطَّبَّ والطُّبُّ لغتان في الطب، وقد طَبَّ يَطُبُّ ويَطِبُ وتَطَبَبَ، يقال تَطَبَّبَ له أي سأل له الأطباء، وجمع القليل أطبة والكثير أطباء»[1]، و«استطب لدائه أي استوصف الطبيب ونحوه في الأدوية أيها أصلح لدائه، والطَّباب أي العلاج، والطبابة حرفة الطبيب، والطب علاج الجسم والنفس ومنه علم الطب، والطبيب من حرفته الطب أو الطبابة وهو الذي يعالج المرضى ونحوهم»[2].

وعليه فإن كلمة الطب في اللغة تدل على علاج النفس والجسم أي أن الطبيب هو المعالج لعلاج المرضى وغيرهم.

المطلب الثاني: تعريف أخلاقيات مهنة الطب في الاصطلاح.

لقد عرفت أخلاقيات مهنة الطب بمجموعة من التعريفات الاصطلاحية منها ما هو شرعي ومنها ما هو قانوني نجملها في الفرعين الآتين.

الفرع الأول: تعريف أخلاقيات مهنة الطب في الاصطلاح الشرعي.

عرفت بأنها:«حال النفس، بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزةً وطبعاً، وفي بعضهم لا يكون إلا بالرياضة والاجتهاد كالسخاء والشجاعة والعفة والعدل وغير ذلك من الأخلاق الحميدة»[3]، وعرفها آخر بأنها:«عبارة عن هيئة لنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كان صادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقاً سيئاً»[4].

كما تعرّف بأنها:«حال لنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب ويهيج من

---

[1] أبو الفضل جمال الدين مكرم بن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت ،لبنان،د،ط،ج4، ص2631.

[2] ينظر: مجمع اللغة العربية، المرجع السابق، ص549.

[3] عزت السيد أحمد، **فلسفة الأخلاق عند الجاحظ**،دار منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق،سوريا،د،ط،2005 ، ص70.

[4] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، دار الفضيلة لنشر والتوزيع، مصر،القاهرة، د،ط، ص89.

أقل سبب، ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدرب وربما كان مبدؤا بالفكر والروية، ثم يستمر عليه أول بأول حتى يصير ملكةً وخلقاً»[1].

من خلال هذه التعريفات الاصطلاحية للأخلاقيات نلاحظ أنها تتقارب في معانيها مع التعريفات اللغويات والتي تدل هيئة النفس وحالها .

ثانيا:تعريف مهنة الطب.

نتطرق أولاً إلى تعريف الطب: عرف بأنه صنعة تنظر في بدن الإنسان، من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن التي تنشأ عنها وما لكل مرض من الأدوية مستدلين على ذلك بأمزجة الأدوية وقواها وعليه فإن مهنة الطب تعرف على أنها: «كل نشاط يرد على جسم الإنسان أو نفسه، ويتفق في طبيعته وكيفيته مع الأصول العلمية والقواعد المتعارف عليها نظرياً وعملياً في علم الطب ويقوم به الطبيب مصرح له قانوناً بقصد الكشف عن المرض وتشخيصه وعلاجه لتحقيق الشفاء أو تخفيف ألآم المرضى أو الحد منها أو منع المرض بهدف المحافظة على صحة الأفراد أو تحقيق مصلحة اجتماعية شريطة توافر رضا من يجري عليه هذا العمل».[2]

من خلال هذه التعريفات التي تطرقنا لها خلصنا إلى التعريف المجمل لأخلاقيات مهنة الطب وهو كالأتي:

«هي مجموعة من القواعد والمبادئ التي تحدد الواجبات المهنية، من خلال تحديد السلوك الذي يجب على الطبيب التزامه في ممارسته للأعمال المهنية، يهدف إلى إيجاد توازن في العلاقة بين الطبيب والمريض.»[3]

[1] أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، المكتبة الحسينية المصرية، مصر،القاهرة، د،ط 1329، ص25.

[2] أسامة عبد الله قايد، **المسؤولية الجنائية للأطباء**، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية،1987 مصر،القاهرة، ص55.

[3] أبو علي أحمد بن مسكويه ،المرجع السابق ،ص26

الفرع الثاني: تعريف أخلاقيات مهنة الطب في الإصطلاح القانوني.

أولاً: تعريف الأخلاقيات في القانون.

هي دراسة وتقييم السلوك الإنساني على ضوء القواعد الأخلاقية التي تضع معايير لسلوك يضعها الإنسان لنفسه أو يعتبرها التزامات وواجبات تتم بداخلها أعماله.[1]

وتعرف أيضاً بأنها: مجموعة من المبادئ الأخلاقية وهي قانون غير مكتوب في كثير من الأحيان تعمل على توجيه سلوك الفرد.[2]

ثانياً: تعريف مهنة الطب في القانون.

لم يعرف المشرع الجزائري الطب كمصطلح بل اقتصر على ذكر بعض القواعد المتعلقة بكيفية ممارسة الطب حسب القانون المتعلق بحماية الصحة وترقيتها.

ومنه نعرف مهنة الطب كما جاء في مدونة أخلاقيات الطب بأنها:«الدفاع عن الصحة والتخفيف من المعاناة».[3]

وعليه فالمقصود بأخلاقيات مهنة الطب في الاصطلاح القانوني من خلال المادة الأولى من مدونة أخلاقيات الطب بأنها:«مجموعة المبادئ والقواعد والأعراف التي يتعين على كل طبيب أو جراح أسنان أو صيدلي أن يراعيها وأن يستلهمها في ممارسة مهنته»[4].

المطلب الثالث: أهمية أخلاقيات مهنة الطب.

للأخلاق أهمية ومكانة عظيمة في الإسلام ومما يدل على ذلك كثرة الآيات والأحاديث النبوية التي تحث على حسن الخلق وتبين رفعة المتحلي بها وهذا ما سندرجه في الفروع الآتية.

الفرع الأول: أهمية أخلاقيات مهنة الطب في القران الكريم.

إن للأخلاق أهمية كبيرة نص عليها الإسلام من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذا ما

---

[1] ينظر: سليم حداد ،**المعجم النقدي** ،علم إجتماع ، المؤسسة الجامعية لنشر والتوزيع ،ط1 ،1996 ،ص13

[2] ينظر :بسام عبد الرحمان مشاقبة، **أخلاقيات العمل المهني**، دار أسامة لنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص61.

[3] المادة (07) من المرسوم التنفيذي رقم (92-276) المؤرخ في 6يوليو1992 المتضمن **مدونة أخلاقيات الطب**، الجريدة الرسمية (العدد52) المؤرخ في 8 يوليو 1992 .

[4] المرسوم التنفيذي رقم(92-276) المؤرخ في 6 يوليو 1992 المتعلق **بمدونة أخلاقيات مهنة الطب**، الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية، (العدد 52) الصادر في 8 يوليو 1998.

جاء في قوله تعالى:﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[1] فهو خير قدوة وأعظم منارة يهتدى بها في الأخلاقيات والتحلي بها عبادة وقربة للخالق القائل في كتابه:﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾.[2]

كما نص الدين الحنيف على أهمية التداوي وشرعه فقد جاء الوحي سواءً كان وحي القرآن الكريم أو وحي السنة النبوية بطب القلوب والأبدان، حيث جعل الله تعالى كلامه ووحيه شفاء لهما لقوله تعالى:﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآَنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا**﴾.[3]كما أشار القرآن الكريم إلى حفظ الصحة من الهلاك لقوله تعالى:﴿**وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾.[4]

ولقد تجاوزت آية الطب في القرآن الكريم أربعين آية ذكرها العلماء والأطباء الذين اعتنوا بالطب النبوي الإسلامي وطب الأبدان يشترك فيه جميع الناس، أما طب القلوب والأرواح فلا يتوصل إليه بوحي الكتاب والسنة، ويشمل هذا النوع من الطب تهذيب النفوس ودفع هواها، وإصلاح العقل والحث على الفضيلة، وسلامة الصدر من الحسد والغش والنفاق وغيرها، وطب القلوب يسكن الغضب ويصفي الذهن من الغم والهم، وهو رياضة روحية، وفيه الاعتماد والتوكل على الله، فإن في هذه الأمور الشفاء ما يصل إليه علم الأطباء والأدوية، سواء في القديم أو في الحديث.[5]

ثانياً: أهمية أخلاقيات مهنة الطب في السنة النبوية.

إن صفة الأخلاق من صفات الإنسان المسلم وخير دليل على ذلك خلق خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم، فقد جاءت الأخلاقيات مستمدة من السنة النبوية، لأنها بذلك تكون مضمونة، ولا تتغير حيث أن منبعها لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

«لقد روى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

[1] سورة القلم، الآية 4.

[2] سورة الأحزاب، الآية 21.

[3] سورة الإسراء، الآية 82.

[4] سورة البقرة، الآية 194.

[5] ينظر: يوسف بن عبد الله التركي، **الطبيب المسلم تميز وسمات**، دار الوطن للنشر، د،ط، ص20.

(**أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقا**»[1]؛ «فهذا الدين مبني على السخاء وحسن الخلق، ولا يصلح إلا بهما، فقد جل الله عز وجل نبيه الكريم معيار الخيرية بحسب الخلق»[2].

كما عنيت السنة النبوية بصحة الأجساد ووقايتها من الأمراض ودفع المؤذيات عنها، فأمرت بالحفاظ على الإنسان والحيوان وسلامتهما وأمرت أيضاً بالطهارة والنظافة وجعلت سنة الطهارة شطر الإيمان وذلك بدليل الحديث: «**الطهور شطر الإيمان**»[3]؛ فالطهارة في الباطن والظاهر والنفس والبدن من أسباب نيل محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا دليل واضح على اهتمام الإسلام بالصحة العامة، فالإنسان مطالب في اليوم والليلة تدعوه إلى الطهارة والنظافة في أوقات مختلفة.[4]

وأمرت السنة كذلك بالتداوي حيث جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ما أنزل من داء إلا أنزل له شفاء**»[5]؛ ولهذا أمر صلى الله عليه وسلم بالتداوي فقال: «**عباد الله تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء، غير داء واحد قالوا: وما هو؟ قال: الهرم**».[6]

الفرع الثاني: أهمية أخلاقيات مهنة الطب في القانون

لقد أولى المشرع الجزائري أهمية بالغة للأخلاقيات مهنة الطب، حيث أنها تنظم وتذكر الطبيب بالسلوك الذي يجب عليه التزامه والقيام به في مهنته اتجاه مريضه، وتبرز أهمية أخلاقيات مهنة الطب في أنها تتعلق بالجانب الأخلاقي والأدبي الذي يتماشى مع الطبيعة التي يجب توافرها في الطبيب حيث تجعل الطبيب يستشعر وجود الله فيتحلى بهذه الأخلاق ويخلص في عمله، كما تعتبر هذه الأخلاق مدونة سلوكية يستدل بها الأطباء في نشاطهم حيث أنها توجههم إلى أفضل التصرفات التي

---

[1] أبو داوود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، دار الرسالة العالمية، كتاب الأدب، باب في الحلم وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، رقم 4684، ج ص

[2]

[3] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، دار الإحياء التراث العربي، كتاب الطهارة، باب وجوب الطهارة لصلاة ج1، رقم 223.

[4] ينظر، يوسف عبد الله التركي، المرجع السابق، ص21.

[5] أبو عبد الرحمان محمد ناصر الدين، الاشقودري الألباني، مختصر صحيح الإمام البخاري، مكتبة المعارف لنشر والتوزيع، ط1، 2002، م1، كتاب الطب، باب: ما أنزل الله داء إلا أنزل له الشفاء، رقم2225.

[6] عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، مختصر صحيح مسلم، المكتب الإسلامي، بيروت.لبنان، كتاب المرض والطب، باب : لكل داء دواء، رقم1467، ط6، 1987، ج2

توجب عليهم التعامل بها في المواقف والأوضاع الصعبة؛ إي أنها اختبار طوعي لا يمكن أن يفرض بالقوة .

وتلزم أخلاقيات مهنة الطب الأطباء على ضرورة تأدية اليمين والقسم قبل الالتحاق بوظائفهم على أكمل وجه، تضع لهم صياغة في المبادئ والقواعد المحددة لسلوكهم المهني، كما لها أهمية ودور متميز من ناحية كونها إحساس وإدراك الطبيب لحسن معاملته مع الغير.وتعمل على دفع الآثار السلبية للسلوك المنحرف الناجم عن تخلي الطبيب لممارسة بعض وظائفه المهنية،كما تعزز الثقة بين الأطباء بصفة خاصة ومرضاهم بصفة عامة وتوسع من جهد الطبيب وتجعل أدائه لمهنته كاملاً مستوفياً.[1]

نستنتج في أجه التشابه :من خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية في كل من الشريعة الإسلامية و القانون الجزائري أنها تتشابه وتتقارب في المعنى على حد سواء ،بينما في أوجه الاختلاف :تختلف من حيث المعنى الذي وضع لها فهناك من تدل المعنى الشرعي والاصطلاحي وهناك من تدل على المفهوم القانوني.

خلاصة المبحث التمهيدي:

[1] ينظر: جابر محجوب علي محجوب، **قواعد أخلاقيات المهنة –مفهومها، أساس إلزامها ونطاقه**– دراسة مقارنة، دار النشر الذهبي، مصر، القاهرة، 2001، ص15.

بعد ضبط مفهوم أخلاقيات مهنة الطب من الناحية اللغوية، والشرعية،والقانونية تبين لنا أنها لهان نفس المعاني وبيان أهميتها في الشريعة، والقانون، لابد من معرفة الأخلاقيات التي يجب على الطبيب أن يتحلى بها سواء أكان مع ذاته، زملائه ،ومرضاه في الشريعة الإسلامية أوفي القانون الجزائري.
وهذا ما سنفصله في المبحث الأول

المبحث الأول: أخلاقيات مهنة الطب في الشريعة الإسلامية .

المطلب الأول : أخلاقيات الطبيب مع ذاته .

المطلب الثاني : أخلاقيات الطبيب مع زملائه .

المطلب الثالث : أخلاقيات الطبيب مع المرضى .

المبحث الأول: أخلاقيات مهنة الطب في الشريعة الإسلامية.

تعد أخلاقيات مهنة الطب في الشريعة الإسلامية من أهم الأخلاقيات التي تجعل الطبيب بحاجة ماسة لأن يتمسك بأخلاقيات التي يجب أن يتحلى بها في مهنته، وهذا ما نص عليه القرآن الكريم والسنة النبوية وهذا ما سنفصله في المبحث الأول.

المطلب الأول: أخلاقيات الطبيب مع ذاته:

أولا : الإخلاص: (خلص) من خلص الشيء ؛ أي صار خالصا.[1]

الإخلاص منزلته عظيمة ؛فهو أساس القبول وهو مطلوب في الدنيا ولآخرة كما هو أساس البنيان[2]، جاء في كتابه العزيز فقال تعالى:﴿**أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾.[3]

أنه مطلوب أيضا في العبادات وفي الأعمال التي يزاولها الإنسان في حياته لقوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ**﴾.[4]

فالإخلاص هو أن يجعل الطبيب قلبه معلقا بالله وعمله خالصا له، متطلعا إلى ما عنده عز وجل لأن ما عنده خير وأبقى فينقلب عمله إلى عبادة وقربة إلى الله تعالى.[5]

ثانيا:التقوى:

فالأصل التقوى كما قيل أن يجعل بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية نقية منه، فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقاية نقية من ذلك، وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه .[6]

---

[1] ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب** دار المعارف، بيروت، لبنان، ط4 ،2002، ج10، ص1175.

[2] ينظر :نبيلة بنت زيد الحليبة ، **أخلاقيات الطبيب المسلم في ضوء السنة النبيوية**، جامعة إمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص9 .

[3] سورة التوبة الآية:109.

[4] سورة الأنعام الآية:163-164.

[5] ينظر: زكرياء بن محمد بن أحمد بن زكرياء، الأنصاري زين الدين أبو يحى السبكي، **الغرر البهية في شرح البهجة الوردية** الناشر المطبعة الميمنة ،ج3، ص 171.

[6]ينظر :سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الازهري، **فتوحات الوهاب بتوضيح منهج الطلاب**،دار الفكر، ج3 ص 40.

فالتقوى شانها عظيم، فقد أمر الله بها عبادة في آيات متعددة من القران الكريم لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾.[1]

والتقوى أثرها كبير في حياة الطبيب فهي المحرك الأساسي لسلوك أخلاقيات المهنة على الوجه الأكمل، فالتقوى ستدفعه إلى أن يسعى في إتقان طلب هذا العلم وتدفعه لتجنب علاج الناس بما حرم الله وبما يشتبه به ومن ثم حثيثا لإيجاد البدائل مما أباحه الله، كما أنه تدفعه إلى الحرص على الالتزام بمواعيد الدوام وعدم التأخر على المرضى، فهو يعلم أن الله هو الرقيب وانه محاسب عن ماله الذي اكتسبه مقابل عمله، وهي التي ستجنبه مواضيع الفتن والفضول وغير ذلك.[2]

ثالثا:إتقان العلم .

«ان نجاح الطبيب في مهنته مربوط ارتباطا وثيقا بتمكنه العلمي ولا يقتصر هذا العلم على ما تلقاه في الدراسة الجامعية، يتعداه إلى متابعة ما يستجد في هذا الميدان ليستطيع أن يقدم الأنفع والأحسن للمرضى، وأي قصور في هذا التلقي فإنه سيعكس حتما على تشخيصه، ويتسبب في أذية مرضى وثقوا به، وإتقان العلم هو بعبارة أخرى إحسان العلم»[3] لقوله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾. [4]

رابعا: استشعار الأمانة وعظم المسؤولية .

الأمانة ضد الخيانة، والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والإيمان، فالأمانة مجلها واسع خلافا لما قد يظنه الناس من أنها مقتصرة على حفظ الودائع والأموال.[5] لقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**﴾.[6]

---

[1] سورة التوبة الآية: 119.

[2] ينظر: نبيلة بنت زيد الحليبة، المرجع السابق، ص12.

[3] نبيلة بنت زيد الحليبة، المرجع نفسه، ص13.

[4] سورة المائدة الآية: 2.

[5] ينظر: نبيلة بنت زيد الحليبة، المرجع السابق، ص14.

[6] سورة المؤمنون الآية: 8.

«فعلى الطبيب أن يستشعر هذه الأمانة المنوط به، وهي أمانة عظيمة ؛ إذ إن من مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ النفس وحمايتها والطبيب يباشر في مهنته مداواة هذه النفس التي كرمها الله تعالى وهو مسؤول عنها».[1]

خامسا:تعلم المسائل الشرعية التي يحتاجها في نطاق تخصصه ومهنته .

الطبيب المسلم يتميز عن جميع أطباء العالم بدينه فلهو الحق في دينه لا ينفك عنه في كل شانه مهما كان تخصصه أو مهنته، إلا أن تخصص الطب فيه خطورة حيث أن الكثير من علمه مأجور من أهل الإسلام، لذا يحتاج الطبيب إلى أن يكون عنده علم بالمسائل الشرعية المتعلقة بمجاله بحيث يكون قادرا على تميز المباح فيأخذه والمحرم فيتجنبه،كما أن ا من المسائل التي يحتاج الطبيب أن يكون محيطا بأحكامها الشرعية، ما يتعلق بالإجهاض، وزرع الأعضاء، وطهارة المريض...الخ. إلا أن مع تسرع الاكتشافات في هذا الزمن والتطور الكبير في أساليب العلاج بما لم يكن معروفا قبل فإن الحاجة تزداد أكثر للرجوع إلى علماء الشريعة الموثوق بهم.[2] لقوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾.[3]

المطلب الثاني: أخلاقيات الطبيب المسلم مع المرضى .

أولا: الصدق .

الصدق وهو جوهر الأخلاق وأساسها لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾.[4]والرباط الذي يربط بين الطبيب والمريض مبني أساسا على ثقة المريض به، ولولا ذلك لما توجه إليه المريض، والذي يدعم هذا الرباط الصدق معه، فإذا لم يكن الطبيب صادقا تزعزعت الثقة في نفس المريض وتخلخل الطبيب، فعليه أن يتحلى بالصدق في جميع تعاملاته وفي مواعيده مع المرضى، وفيما يطلبه من المريض من فحوصات مخبريه، فلا يجره الطمع المادي إلى طلب فحوصات لا يحتاجها المريض كما عليه أن يكون صادقا فيما يصفه من أدوية، فلا يرهق المريض في وصف أدوية

[1] يحي بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي ، دار الفكر، ج4ص2047.

[2] ينظر: علي الصعيدي العدوي المالكي، **حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني**، دار المكتبة الثقافية، بيروت لبنان، د،ط ج2، ص253.

[3] سورة النحل الآية: 43.

[4] سورة التوبة الآية: 119.

لاستطيع توفيرها لغلاء ثمنها مثلاً، كما يجب أن يعلم الطبيب بوجود دواء مشابه له بثمن أقل، مع صدقه في بيان مضاعفات العلاج الذي سيقرره للمريض.[1]

ثانياً: الأمانة وحفظ السر.

إن أكثر مهنة يتعرض فيها صاحبها للإطلاع على عورات الناس وخصوصياتهم هي مهنة الطب، وقد يدفع اعتياد الطبيب على هذه الخصوصيات إلى التهاون، واستمرار الأمر مع مضي الزمن فيفشي ما لا يحب المريض أن يطلع عليه الناس. ومن أهم ما يتأكد على الطبيب أن يتحلى به اتجاه مرضاه هو الأمانة، فحالات الناس وأسرار مرضاهم أمانة مستودعة عنده وعليه أن يحفظها إذ إن المريض لم يفشها له إلا ليجد عنده حلاً لمرضه الذي ابتلي به.[2] وعلى الطبيب أن يقتدي بما جاء في السنة النبوية لقوله صلى الله عليه وسلم:«**من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة**».[3]

« إلا أن هناك حالات مستثنيات يحتاج فيها الطبيب إلى إفشاء سر المريض، وقد نص عليها في اللوائح الحكومية وأخلاقيات مهنة الطب، ومن الأمانة أيضا أن يغض طرفه عن عورات المرضى، فلا يكشف إلا بقدر ما يحتاج إليه».[4]

ثالثاً: الرفق ولين الجانب.

الرفق لغة:معناه لين الجانب ولطاف الفعل، وهو ضد العنف.[5]

والرفق مطلوب في كل الأمور لقوله صلى الله عليه وسلم:«**مهلاً يا عائشة! إن الله يحب الرفق في الأمر كله**».[6]

وفي رواية قال: «**يا عائشة! إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه**».[7]

---

[1] ينظر: موفق الدين بن قدامى، شمس الدين ابن قدامى المقدسي، **المغني**، دار الكتاب العربي، بيروت،لبنان، د،ط، ج3 ،ص79.

[2] نبيلة بنت زيد الحلبية، المرجع السابق، ص20.

[3] ابن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي ، دار الفكر، ج4، ص2047.

[4] نبيلة بنت زيد الحلبية، المرجع السابق ، ص 17 .

[5] ينظر: أبو الفضل كمال الدين محمد بن مكرم، المرجع السابق، ص1118.

[6] أبو عيسى محمد عيسى بن سورة، **الجامع الصحيح سنن الترميذي**،دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان، ط1، 1408،1987 ،ج3 ، ص555.

[7] بن شرف النووي، المرجع السابق، ص2047.

أي في معنى الحديث أن الله يعطي على الرفق في الدنيا من الثناء الجميل، وفي الآخرة من الثواب الجزيل، ما لا يعطي على العنف الجائز.فلإنسان في حالة مرضه يتأكد في حقه الرفق، وقد أوهنه المرض وعلاه الكرب، والطبيب يعظم أجره عندما يراعي حالة المريض، فيحسن معاملته ورفقه مع المريض حال الفحص يكون معالجاً لبدنه وروحه أيضاً وهذا ما يرفع من معنويات المريض ويجعله متجاوباً مع إرشادات الطبيب.[1]

رابعاً: العدل والمساواة وعدم محاباة فئة على حساب فئة أخرى.

إن الطبيب يتعامل مع أصناف متعددة من الناس وأصحاب مشارب مختلفة، فمنهم من تجمع بهم قرابة أو مصلحة، ومنهم من له جاه وصنعة، ومنهم من له سلطة، فاستجماع النفس وحملها على العدل وعدم محاباة أحد على حساب أحد أمر ليس بالهين، فعلى الطبيب أن يستحضر أمر الله الرقيب بالعدل، وليستحضر ثواب المقسطين.[2] لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾.[3]

جاء في تفسير الآية يعني بقوله تعالى يأيها الذين أمنوا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم من أخلاقكم وصفاتكم القيام لله شهداء بالعدل في أوليائكم وأعدائكم، ولا يحملكن عداوة قوم على ألا تعدلوا في حكمكم فيهم، وسيرتكم بينهم فتجور عليهم من أجل ما بينكم وبينهم من العداوة.[4]

وكذلك جاء في قوله صلى الله عليه وسلم:«**إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمان عز وجل وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم، وما ولوا**»[5]. قيل في معنى

---

[1] ينظر:علي الصعيدي العدوي المالكي، **حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني**، دار المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان ، د،ط ،ج2، ص253.

[2] ينظر:علاء الدين محمد بن علي الحصكفي، **رد المحتار على الدر المختار حاشية ابن عابدين**، دار المعرفة، بيروت، لبنان د،ط، ج4، ص494.

[3] سورة المائدة الآية: 8.

[4] ينظر: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **فتح القدير**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط، ج1 ،ص125.

[5] عبد العظيم بن القوي المنذري ،المرجع السابق ،ص827

هذا الحديث هو الدليل على فضل الله في كل من ولاك الله عليه، اعدل حتى تكون على منبر من نور عن يمين الله عز وجل يوم القيامة.[1]

خامساً: احترام المريض وحسن الإنصات إليه ومناقشته وبيان حالته له.

على الطبيب أن يعامل المريض باحترام وألا يحتقروه، ومن احترام المريض حسن الاستماع إلى شكواه وعدم الاستعجال عليه، فوصف المريض لحالته هو وسيلة الطبيب للوصول إلى التشخيص الصحيح وإيجاده العلاج المناسب لقوله صلى الله عليه وسلم :«**لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا _ إلى أن قال– :بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه، وماله، وعرضه** ».[2]

جاء في شرح الحديث قوله :(حسب امرئ من الشر) أي:يكفيه منه في أخلاقه ومعاشه ومعاده، وقوله :(ان يحقر أخاه المسلم) أي :يذله ويهينه ويزدريه ,ولا يعبأ به لان الله أحسن تقويمه وسخر ما في السماوات ولأرض لأجله ,وجعل لأنبياء الذين هم أعظم الخلق من جنسه فاحتقاره احتقار لما عظمه الله وشرفه .[3]

كما أن من حق المريض أن يفهمه الطبيب حالته بأسلوب يعيه المريض ويحتمله، ولا يجب أن يفهمه بالمصطلحات الأجنبية التي لا يفهمها كما جاء في الحديث«**كان كلام رسوله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من سمعه** ».[4]

---

[1] ينظر عبد العظيم بن القوي المنذري ،المرجع نفسه ،ص829

[2] ابن شرف النووي، المرجع السابق، ص2027.

[3] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف القز ويني، **تكملة المجموع شرح المهذب**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،د،ط ج18، ص266.

[4] أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي، **السنن الكبرى**، ط 199م، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ج6، ص 473.

سادسا: النصح والإرشاد:

«من الأخلاقيات التي ينبغي على الطبيب أن يتحلى بها أن ينصح المريض ويرشده لما يحتاج إليه في مرضه، ويحذره لما قد يضره، فبعض الأطباء يكتفون بالاستماع إلى المريض والكشف عنه، وكتابة العلاج المتوفر في صيدلية المستشفى، ويعتبر أن دوره قد انتهى إلى هنا، فلا ينصح المريض بوجود بدائل في أماكن أخرى أقل سعرا أو أكثر نفعا، أو يحذره من أدوية أخرى قد تتعارض مع دوائه ولا يرشده ببعض الوصايا النافعة لحالته، أو ينبهه على بعض العادات التي تضره، أما الطبيب الحريص على نفع مرضاه وتوعيتهم فإن دأبه بذل النصح».[1] والنصيحة هي عماد الدين كما جاء في الحديث عن النبي انه قال :**« الدين النصيحة، قلنا: لمن فقال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».**[2]

سابعا: أخذ إذن المريض فيما يقرره من إجراءات طبية .

«قرر الفقهاء انه لا يجوز لأحد أن يتصرف في ملك الغير أو حقه بلا إذن، ومنافع الإنسان وحقه له، لذا فعلى الطبيب أن يأخذ الإذن من المريض فيما يقرره من إجراء طبي للعلاج، وعلى الطبيب قبل الحصول على الإذن أن يشرح بوضوح كل الإجراءات الطبية التي ستجري عليه ، وما قد ينتج عن ذلك من مخاطر ومضاعفات، ليكن إذنه منطلقا من اقتناع كاملا، تجنبا لمسائلة، واحترازا من انتقام المريض أو ذويه، وليتمكن من كتابة وصيته إن أراد إذا كان المرض يهدد حياته».[3]

وإذا كان المقصود من الإذن وجود الرضا والموافقة من المريض على الإجراء الطبي، وكل ما يدل على الرضا والموافقة فهو كاف لحصول الإذن.[4] ومما يدل على ذلك الحديث الذي روته عائشة: **«لددنا رسول الله صل الله عليه وسلم في مرضه وجعل يشير إلينا لا تلدوني.قال: فقلنا كراهية**

---

[1] نبيلة بنت زيد الحلبية، المرجع السابق، ص16.

[2] ابن شرف النووي، المرجع السابق، ص 2048.

[3] نبيلة بنت زيد الحلبية، المرجع السابق، ص 23 .

[4] ينظر: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، **مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة**، ط 14، 1433هـ 2012م،دار أصداء المجتمع للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية القصيم، بريدة، ص 772.

المريض بالدواء.فلما أفاق قال: الم أنهاكم ان تلدوني!قال: قلنا كراهية لدواء.فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يبقى منكم احد إلا ل وأنا انظر، إلا العباس فانه لن يشهدكم».[1]

وهذا الإذن معتبر من المريض إذا كان بالغا عاقلا، أما إذا كان غير أهل لذلك كالصغير والمجنون والمعتوه فانه لا يعتبر إذنه، وإنما المعتبر إذن أوليائهم

ثامنا: الصبر.

«لا شك أن الطبيب لعظم مهمته وثقل أعبائه وكثرة احتكاكه بالمرضى على اختلاف طبائعهم، فضلا عن قيامهم بالمناوبات الليلية، فإنه تحت واطئة هذه الظروف يحتاج إلى أن يتزود بزاد كبير من الصبر»،[2] والله تعالى يقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾.[3]

وذلك لأن مقام الصبر أعلى المقامات، لأنه جامع المكارم والصفات والحالات، ولذا قدم على الصلاة في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ**﴾.[4]

والطبيب يخالط الكثير من المرضى ويواجه حالات متنوعة من الضجر وسخط بعضهم، وتدهور نفسيات البعض الأخر تحت واطئة المرض، فلو صبر الطبيب على أذاهم واحتسب، نال الثواب العظيم والرفعة عند الله تعالى.[5]

تاسعا: التواصل مع أهل المريض عند اللزوم.[6]

قد يحتاج الطبيب لتواصل مع أهل المريض في عدة حالات مثل أن يستعين بمن يقوم على حاجته من أهله في فهم حالة المريض بشكل أدق، كما ينبغي للطبيب أن يسال من يخدم المريض ولا يقتصر على قول المريض وحده للعلاج، ربما عرف ما بالمريض أكثر منه أو مثله، فيحصل بسببه من

---

[1] أبو عيسى محمد عيسى بن سورة، المرجع السابق، ص555.

[2] نبيلة بنت زيد الحلبية، المرجع سابق، ص 24 .

[3] سورة البقرة الآية: 153.

[4] سورة البقرة الآية: 45.

[5] ينظر :نبيلة بنت زيد الحليبة، المرجع السابق، ص21.

[6] ينظر :محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، المرجع السابق، ص 773

الكشف والتثبت ما يقرب من اليقين بمعرفة المرض وينبغي لطبيب أن يكون عارفا بحال المريض في حال صحته في مجاله وإقليمه وما اعتاده من الأطعمة والأدوية، فإن لم يعلم ذلك فيسأل المريض أو من يلوذ به، ومن الحالات التي قد يحتاج فيها الطبيب إلى التواصل مع أهل المريض كذلك عند الإبلاغ عن نتائج تشخيص مرضه إذا كان مرضا مستعصيا أو ميئوسا منه، وكذلك عندما يكون المريض غير مؤهل لأخذ إذنه في إجراء طبي يقرره الطبيب لكل مريض صغير أو مجنونا، فيأخذ الطبيب حينئذ إذن وليه.

عاشرا: مراعاة الضوابط الشرعية في علاج المريض من الجنس الأخر.

ويحتوي على أربعة ضوابط نفصلها كالأتي:

أ- عدم الخلوة.

«على الطبيب أن لا يخلو بالمريضة، وكذلك الطبيبة لا تخلو بالمريض»[1]، فعن ابن عباس –رضي الله عنهما- قال:« **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب، يقول: لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم**».[2]

وعن عبد الله بن عمر بن العاص-رضي الله عنهما-قال:« **أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فقال: لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبته إلا ومعه رجل أو اثنان**».[3]

وقد اختلف الأئمة في جواز خلوة الرجل بمجموعة النسوة لا محرم له فيهن، فقال بالتحريم الأحناف، ونص عليه الشافعي وهو مذهب الإمام أحمد، واستدل على ذلك بظاهر الحديث ابن عباس رضي الله عنه الذي تقدم ذكره.[4]

ب-غض البصر عن العورات إلا في حدود ما يلزم للتشخيص والعلاج.

أمر الله تعالى عباده المؤمنين والمؤمنات بغض البصر فقال عز وجل:﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ**

[1] نبيلة بنت زيد الحلبية ، المرجع السابق، ص 27 .

[2] ابن شرف النووي، المرجع السابق، ص 2048.

[3] أبو عيسى محمد عيسى بن سورة، المرجع السابق، ص557.

[4] ينظر: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **فتح القدير**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د،ط، ج1 ،ص125.

وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.[1]

«وقد تقرر في القواعد الشرعية أن الضرورات تبيح المحظورات، فذهب أكثر الفقهاء إلى جواز كشف العورة من اجل التداوي للضرورة والحاجة الداعية إليه».[2]

ج–عدم خضوع النساء بالقول.

«من الأمور التي يجب على الطبيبة مراعاتها أثناء علاجها للمرضى من الرجال أن تحرص على عدم الخضوع بالقول»[3]، لقوله تعالى:﴿**يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا**﴾.[4]

جاء في تفسير الآية أمر الله عز وجل نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون قولهن جزلا، وكلامهن فصلا، ولا يكون على وجه يظهر في القلب علاقة بما يظهر عليه من اللين، كما كانت الحال عليه في نساء العرب من مكالمة الرجال بترخيم الصوت ولينه، مثل كلام المربيات فنهانا عن مثل هذا.وهذا الخطاب وإن كان موجها في نص الآية إلى نساء النبي صلى الله عليه وسلم فهو موجه أيضا إلى نساء الأمة، لأنهن تبعا لهن.[5]

---

[1] سورة النور الآية: 30–31.

[2] محمد بن علي بن محمد الشوكاني، المرجع السابق، ص126.

[3] نبيلة بنت زيد الحلبية، المرجع السابق ، ص30 .

[4] سورة الأحزاب الآية: 32.

[5] محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف القزو يني، المرجع السابق، ص268.

الحادي عشر: ترك العلاج با لمحرمات

يرى جمهور العلماء أنه لا يجوز التداوي بالمحرم، لما جاء في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« **أن الله انزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا، ولا تداووا بحرام**».[1]

أما بعض الأحناف وجمهور الشافعية فيروا أن التداوي بالمحرم جائز عند الضرورة، ولم يوجد حلال يقوم مقامه، وكان ثابتا لدى الأطباء أن فيه دواء لهذا الداء.[2] واستدلوا بقوله تعالى:﴿**وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ**﴾.[3]

وقد استثنى الشافعية من ذلك الخمر لما ورد فيها من أحاديث صرحت بالنهي عن التداوي بها وأنها داء، جاء في الحديث:«**أن النبي سأل عن الخمر ؟ فنهاه، أو كره أن يصنعها فقال: إنما اصنعها لدواء، فقال صلى الله عليه وسلم انه ليس بدواء، ولكنه داء**».[4]

الثاني عشر: البعد عن الاستغلال المادي.

«إن شرف الطبيب من شرف مهنته التي هدفها مصلحة المريض بالدرجة الأولى، فعليه أن لا يعرض هذه المكانة لما يشينها، وأن يكرس ما انعم الله به عليه من علم ومكانة في علاج المرضى بما يرضي الله عز وجل، ولا يحول مهنته إلى وسيلة تجارية».[5]

فالطبيب يربأ بنفسه عن الطمع المادي، ويترفع عن أن يكون همه تحصيل المنافع الشخصية من خلال المرضى، بل يراعي حالتهم المادية، فلا يطلب من التحاليل الطبية إلا اللازم، ولا يقرر لهم التنويم في المستشفى والحالة لا تستدعي ذلك ويحذر من وصف أدوية للمرضى من باب التجربة عليهم، أو الترويج لشركات دوائية معينة قدمت له العروض لتعامل معه في حين تتوفر أدوية أخرى ارخص

---

[1] علي حيدر، **درر الحكام شر مجلة الأحكام**، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان، د،.ط ،ج4، ص122.

[2] علي حيدر، المرجع السابق، ص123.

[3] سورة الأنعام الآية: 119.

[4] أبو عيسى محمد عيسى بن سورة، المرجع السابق، ص559.

[5] نبيلة بنت زيد الحلبية، المرجع السابق ، ص 35 .

وانفع.فكما أن دماء الناس محرمة فكذلك أموالهم.[1] لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: في حجة الوداع :«**إن دمائكم وأموالكم وإعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا**».[2]

المطلب الثالث: أخلاقيات الطبيب المسلم مع زملائه

أولا: حسن التعامل معهم.

إن حسن المعاملة مع الزملاء في العمل أمر ضروري بلا شك خاصة في مجال حساس مثل المجال الطبي وحسن المعاملة يتطلب الإحساس بالإخوة قبل كل شئ إذ إن ضعف الشعور بالإخوة يولد حب التعالي، و غمط الآخرين، والحسد، وعدم التعاون، وكتمان العلم، وهذا ينعكس سلبا على سير المهنة وروح العمل، ومصلحة المرضى بينما وصف الله تعالى المؤمنين بأنهم إخوة.[3] لقوله عز وجل: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾.[4]

وقد أرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قاعدة في التعامل في حديثه فقال: «**من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة، فلتأتيه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الأخر، ولياتي إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه**».[5]

وبالعموم فان جماع الخلق الحسن مع الناس هو أن تصل من قطعك بالسلام والإكرام، والدعاء له، والاستغفار، والثناء عليه، والزيارة له، وتعطي من حرمك من التعليم والمنفعة والمال، وتعفو عمن ظلمك في دم أو مال أو عرض، وبعض هذا واجب وبعضه الأخر مستحب.[6]

ثانيا: تبادل الخبرات والتناصح

[1] ينظر :نبيلة بنت زيد الحليبة، المرجع السابق، ص35 .

[2] أبو عبد الرحمان محمد ناصر الدين الأشقدري ،المرجع السابق ،ص64

[3] نبيلة بنت زيد الحليبة، المرجع السابق، ص36.

[4] سورة الحجرات الآية: 10.

[5] بن شرف النووي، المرجع السابق، ص 2049.

[6] ينظر: نبيلة بنت زيد الحلية ، المرجع السابق، ص37 .

إن من أبرز عوامل النجاح والتقدم في المجال العلمي هو تبادل الخبرات، والاستفادة من تجارب أصحاب التخصص الواحد، فمهما بلغ الإنسان من العلم والنبوغ يظل بحاجة إلى المزيد، خاصة في عالم الأمراض الذي لا ينتهي، وكما هو معلوم فإن مهنة الطب لا يعتمد فيها على العلم وحده بل تحتاج إلى الممارسة، والتواصل مع الأقدم خبرة، لذا فمن الأخلاقيات الضرورية لطبيب أن لا يضن بالنصح والإرشاد لمن جاء بعده في هذا الميدان، وذلك لضمان سلامة العمل، ومصلحة المرضى والتقليل من حدوث الأخطاء،[1]. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**حق المسلم على المسلم ست، قيل يا رسول الله وما هن؟ قال: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فاجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه**».[2]

«وكتمان العلم ينافي الهدف الأساس من هذه المسيرة الطويلة في الطلب والسهر، فالطبيب يهدف لأن ينفع الناس بعلاجهم من أوجاعهم، وتخليصهم من بلاء المرض، وكلما كان الطبيب مفيدا لمن حوله كلما كان ادعى لحلول بركة الله عليه في نفسه».[3]

ثالثا: عدم انتحال جهود الآخرين، والاعتراف بالفضل لأهله

يظل الطبيب في حياته المهنية مواصلا لطلب العلم، وباحثا فيه، ليواكب ما استجد في الساحة وليسهم في تقديم الجديد والنافع، ولكن قد يدفع حب الإنسان لظهور، ونيل المدح والشهرة، أو الاستعجال في طلب المنصب إلى انتحال جهود الآخرين فيما يعده من أبحاث، أو ندوات دون عزو ذلك إلى مصدر المعلومة، أو الإشادة بصاحب الفضل فيها خاصة إذا كان صاحب المعلومة والفضل من زملائه وأقرانه ، أو من يصغره سنا كمن يتدربون تحت يده، وهذه آفة خطيرة وقد توعد الله تعالى المتكثرين بما لم يعطوا.[4] فقال عز وجل:﴿**لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾.[5]

جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:« المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور

---

[1] نبيلة بنت زيد الحلبية، المرجع السابق، ص 37 .

[2] أبو عيسى محمد عيسى بن سورة، المرجع السابق، ص560.

[3] محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف القز ويني، المرجع السابق، ص269.

[4] ينظر: محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف القز ويني، المرجع نفسه، ص270.

[5] سورة آل عمران الآية: 188.

ومعلوم قول العلماء إن بركة العلم أن تضيف الشئ إلى قائله، وهذا يعد أيضا من النصيحة كما قيل إن الدين النصيحة، ومن النصيحة أن تضاف الفائدة التي تستغرب إلى قائلها، فمن فعل ذلك بورك له في عمله وحاله، ومن أوهم ذلك واوهم فيما يأخذه من كلام غيره أنه له، فهو جدير أن لا ينتفع بعلمه، ولا يبارك له في حال، ولم يزل أهل العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائلها».[1]

رابعا: عدم تجاوز حدود الحاجة في التعامل بين الجنسين.

على الطبيب أن يراعي الضوابط الشرعية في تعامله مع الطبيبات والممرضات، و العكس وذلك من حيث غض البصر، وعدم الخلوة، وعدم تجاوز حدود الكلام بالمعروف، والالتزام بهذه الأمور يتأكد في مجال التعامل بين الأطباء أكثر منه مع المرضى، لأن إلتقائهم يتكرر في أقسام المستشفى، والاجتماعات، والندوات الطبية، وغير ذلك وهذا الأمر من الخطورة بمكان، لأنه يؤدي مع مرور الوقت إلى استمرار الوضع وحصول الألفة، وهذا مدعاة لأن يحدث تجاوز للحدود اللازمة في التعامل بين الجنسين،[2] وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته، فقال:« **ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء**».[3]

وإذا كان الشارع منع اختلاط الجنسين في الصلاة التي يقف فيها العبد بين يدي ربه يناجيه، ففي غيرها من باب أولى، ومما يؤكد خطورة هذا الأمر حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال:« **خير الصفوف الرجال أولها وشرها أخرها، وخير، وخير صفوف النساء أخرها وشرها أولها.**»[4] وكذلك عند الانصراف من الصلاة كان صلى الله عليه وسلم يفسح المجال لانصراف النساء قبل الرجال فعن أم مسلمة–رضي الله عنها– قالت: «**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم، قام النساء حين يقضي تسليمه، ويمكث هو في مقامه يسيرا قبل أن يقوم**»[5]، أما ما ورد من ذهاب الصحابيات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزواته، وقيامهن بمداواة الجرحى.

---

[1] أبو عيسى محمد عيسى بن سورة، المرجع السابق، ص559.

[2] ينظر: نبيلة بنت زيد الحلبية ، المرجع السابق ،ص40 .

[3] محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف القز ويني، المرجع السابق، ص270.

[4] عبد العظيم بن القوي المنذري ،المرجع السابق ،ص440

[5] أبو عبد الرحمان محمد ناصر الدين الأشقدري، المرجع السابق،ص780

كما جاء في الحديث ان رسول الله عليه وسلم كان يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا، فيسقين الماء ويداوين الجرحى.فليس فيه ما يدل على وجود مطببين من الرجال الأجانب

يشاركون النساء المهمة مختلطين بهن.فهذا الحديث يدل على مداواة الصحابيات للجرحى في ظرف حرج ضروري وهو الغزو، وكن مع محارمهن.[1]

نستنتج في أجه التشابه:أخلاقيات الطبيب المسلم في الشريعة الإسلامية شملت مختلف الأخلاقيات

كأخلاقياته،مع ذاته مثل الصدق ،الإخلاص وغيرها حيث أنها تنوعت هذه الأخلاقيات في كل من الشريعة والقانون ؛فهما متشبهان، أما أوجه الإختلاف:فإن أخلاقيات الطبيب المسلم في الشريعة تختلف عن أخلاقيات في القانون الجزائري ؛إذ نجد أخلاقيات الطبيب في الشريعة الإسلامية متمثلة في

أخلاقياته مع ذاته ،مع زملائه ،ومع مرضاه، أما في القانون الجزائري نجد أن أخلاقياته ضمن مدونة أخلاقيات مهنة الطب.

[1] ينظر نبيلة بنت زيد الحليبة، المرجع السابق، ص42 .

خلاصة المبحث الأول

بعد دراسة المطالب السابقة والاطلاع على ما جاء فيها من أخلاقيات الطبيب المسلم مع نفسه (كإتقان العلم والإخلاص)، ومع مرضاه(كالصبر والنصح والإرشاد)، ومع زملائه(كعدم كتمان العلم وحسن التعامل معهم) وهي أخلاقيات مستمدة أصولها من الشريعة الإسلامية وأما أخلاقياته التي يجب أن يتحلى بها من الناحية القانونية فهي ما سندرسه في المبحث الثاني.

المبحث الثاني : أخلاقيات مهنة الطب في القانون الجزائري..

المطلب الأول : أخلاقيات الطبيب اتجاه مهنته .

المطلب الثاني : : أخلاقيات الطبيب اتجاه مستشفاه .

المطلب الثالث : أخلاقيات الطبيب اتجاه زملائه .

المطلب الرابع : أخلاقيات الطبيب اتجاه مرضاه .

المبحث الثاني: أخلاقيات مهنة الطب في القانون الجزائري.

تمهيد:حتى يتمكن الطبيب من مباشرة أعماله الطبية بصفة قانونية هناك التزامات وأخلاقيات عديدة على عاتقه التي تقتضي منه أن يكون ذا صلة وطيدة بالمهنة وذلك بإتباع القواعد التي تحكم المهنة، وأخرى اتجاه المستشفى باعتباره المكان الذي يؤدي فيه الطبيب علاقته، وفي خدمة المريض مع احترام حياته وشخصه باعتبار المريض محور العلاقة التي تقوم عليها مهنة الطب.

المطلب الأول: أخلاقيات الطبيب تجاه مهنته.

نظم المشرع الجزائري التزامات بصفة دقيقة للطبيب وجراح الأسنان والصيدلي من أجل الحفاظ على نزاهة المهنة الطبية واستقرارها، وذلك للحفاظ على الأخلاقيات المهنية الطبية، وبالتالي على الطبيب أن يحترم المهنة ويسير على القواعد المشروعة للحفاظ على شرف المهنة. [1]

وهذا ما نصت على المادة06من مدونة أخلاقيات الطب على:« أن يكون الطبيب وجراح الأسنان في خدمة الفرد والصحة العمومية، يمارسان مهامهما ضمن احترام حياة الفرد وشخصه البشري».[2] كالابتعاد عن كل ما يخل بأمانته ونزاهته في تعامله مع المريض، وأن لا يفقد ثقة المريض باستخدام أساليب الغش والتدليس أو إقامة علاقات غير طبيعية معه أو مع أحد من أفراد عائلته أو الكسب المادي بطرق غير نظامية، وكل ما من شأنه الإساءة لمهنة الطب. وهذا ما نصت عليه المادة 07من مدونة أخلاقيات الطب على أنه:«تتمثل رسالة الطبيب وجراح الأسنان في الدفاع عن صحة الإنسان البدنية والعقلية، وفي التخفيف من المعاناة ضمن احترام حياة الفرد وكرامته الإنسانية دون تمييز من حيث الجنس والعرق والسن والدين والجنسية والوضع الاجتماعي والعقيدة السياسية أو أي سبب أخر في السلم و الحرب».[3]

---

[1] ينظر :برياني ليدية ، سعيداني آسيا، **أخلاقيات مهنة الطب في التشريع الجزائري** ، إشراف : معاشو فطة ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، 2016/2015 ، ص27 .

[2] المرسوم التنفيذي رقم92-276 المؤرخ في 5 محرم عام1413 الموافق 6 يوليو1992، **يتضمن مدونة أخلاقيات مهنة الطب** المادة6.

[3] مدونة أخلاقيات مهنة الطب، المرجع نفسه، المادة7.

إضافة إلى تجنب السعي إلى الشهرة على حساب أخلاقيات المهنة أو أصولها، وهذا ما نصت عليه المادة 20 من مدونة أخلاقيات الطب على أنه:«يجب أن لا تمارس مهنة الطب وجراحة الأسنان ممارسة تجارية، وعليه يمنع كل طبيب أو جراح أسنان من القيام بجميع أساليب الإشهار المباشرة أو غير المباشرة».[1]

كما «يمنع على كل طبيب أو جراح أسنان ان يؤدي مهمة انتخابية أو وظيفة إدارية ويستعملها لرفع عدد زبائنه» وهذا ما نصت عليه المادة22 من مدونة أخلاقيات الطب.[2]

و«لا يجوز لطبيب ان يحرر تقريرا طبيا أو يدلي بشهادة بعيدة عن تخصصه أو مخالفة للواقع الذي توصل إليه من خلال فحصه الشخصي للمريض».[3]

كما «يجب على الطبيب أن يلتزم في اللافتة والمطبوعات والتذاكر الطبية وما في حكمها بالتشريعات والقوانين واللوائح المنظمة لذلك».[4]

إذ «لا يجوز للطبيب الجزم بتشخيص مرض أو توصية العلاج من خلال بيانات شفوية أو كتابية أو مرئية دون مناظرة المريض وفحصه شخصيا».[5]

و«على الطبيب أن لا يحيل المريض إلى معالج بالطب التكاملي ما لم يكن هذا المعالج حاصلا على ترخيص لممارسة المهنة من السلطة الصحية المختصة»[6]

[1] مدونة أخلاقيات مهنة الطب، المرجع نفسه، المادة20.

[2] مدونة أخلاقيات مهنة الطب، المرجع نفسه، المادة22.

[3] وحدة الضمان الجودة، أخلاقيات مهنة الطب، المادة07.

[4] وحدة الضمان الجودة، المرجع نفسه، المادة 12.

[5] وحدة الضمان الجودة، المرجع نفسه، المادة15.

[6] الميثاق الإسلامي العالمي لإخلا قيات الطبية والصحية

المطلب الثاني: أخلاقيات الطبيب تجاه المستشفى.

«تعتبر علاقة الطبيب بالمؤسسة أو المستشفى سواء كان مستشفى عام أو خاص علاقة تبعية حتى وان كانت علاقة إدارية، حيث أنها سلطة فعلية على الطبيب في الرقابة والتوجيه الإداري».[1]

وتحدد هذه العلاقة بمقتضى مختلف اللوائح المنظمة بنشاط المرفق الصحي، وهذا يعد كافي ليتحمل المستشفى خطأ الطبيب، ويلزم لقيام علاقة تبعية بين الطبيب والمستشفى يكفي أن يكون لهذا الأخير سلطة لإشراف إداري وسلطة التوجيه توجه له الأوامر والإرشادات، وما على الطبيب إلا ان ينفذها والخضوع لها، وهو ما يؤدي لمساءلة المستشفى عن الأخطاء التي يرتكبها الطبيب، كما أن في المستشفى هناك ممرضين وأعوان يساعدون الأطباء في تقديم العناية والرعاية الطبية اللازمة للمرضى بصفة عامة.[2]

كما تسأل إدارة المستشفى عن النقائص الموجودة في المستشفى سواء من ناحية عدد الأطباء والممرضين والموظفين الإداريين، أو من الناحية الإدارية بخصوص حكم السيرة كمرفق عام وأداء الخدمات على أحسن وجه.[3]

المطلب الثالث: علاقة الطبيب بالزملاء.

حسب المادة 59 من مدونة أخلاقيات مهنة الطب التي تنص على أن:« الزمالة واجبا أساسيا في العلاقة التي تربط بين الأطباء فيما بينهم وجرحى الأسنان، وينبغي ممارستها تحقيقا لمصلحة المرضى والمهنة.ويجب على الأطباء وجراحي الأسنان أن يقيموا فيما بينهم علاقات حسن الزمالة وأن يحدثوا مشاعر الصدق والمودة والثقة».[4]

---

[1] أنس محمد عبد الغفار سلمه، **المسؤولية المدنية في المجال الطبي**، دراسة مقارنة بين القانون والشريعة الإسلامية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الحقوق، كلية الحقوق، جامعة طنطة، مصر نالقاهرة،2009، ص82.

[2] ينظر: عميري فريدة، **مسؤولية المستشفيات في المجال الطبي**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،4/7-2011/، ص18،19.

[3] ينظر: أنس محمد عبد الغفار سلمه، المرجع السابق، ص82.

[4] مدونة أخلاقيات الطب، المرجع السابق، المادة59

وعليه من خلال نص هذه المادة انه على الأطباء والممرضين أن تكون فيما بينهم علاقة حسنة ودية يسودها الاحترام والصدق والثقة، حتى يتمكنوا من ممارسة وظيفتهم وأداء واجباتهم بأحسن وجه وأن يبقوا على اتصال فيما بينهم.

ومن أخلاقيات الطبيب تجاه زملائه انه في حالة مساعدة طبيب زميل له أو حل له محله بصفة مؤقتة أن لا يستغل هذا الوضع، ويجوز أن يستشير أكثر من طبيب عن حالته الصحية بعد إعلام الطبيب المعالج وهذا ما نصت عليه المادة 60 من مدونة أخلاقيات الطب:«يجب أن يتضامن الأطباء وجراحي الأسنان فيما بينهم تضامنا إنسانيا، وأن يتبادلوا المساعدة المعنوية فيما بينهم ومن آيات حسن الزمالة الدفاع عن زميل مظلوم».[1]

وإذا ساد خلاف بين طبيب مع أحد زملائه، يستوجب عليه إن يسوي هذا الخلاف بطريقة ودية وإذا لم يسو الخلاف يسعى إلى التصالح ويبلغ الأمر إلى مجلس النقابة الفرعية، وفي حالة تظلم أحد الطرفين من القرار يعرض الأمر على مجلس النقابة العامة وهذا ما نصت عليه المواد الثلاث 63.62.61 من مدونة أخلاقيات الطب على أنه:« ومن حسن الزمالة بالنسبة لطبيب أو جراح أسنان جديد، أن يقوم بزيارة مجاملة لزملائه العاملين في الهيكل نفسه أو المقيمين على مقربة منه».[2]

كما «يمنع تحويل الزبن أو محاولة تحويلهم ».[3] ولا يجوز له « قذف زميل أو الافتراء عليه أو نعته بما من شأنه أن يضر بممارسته مهنته».[4]

المطلب الرابع: أخلاقيات الطبيب تجاه مرضاه.

تقع على الطبيب التزامات عديدة أهمها التزاماته تجاه المرضى ومن بينها تبصير وإعلام المريض والحفاظ على أسراره وخصوصياته سنفصله على النحو التالي:

[1] مدونة أخلاقيات الطب، المرجع نفسه، المادة60.

[2] مدونة أخلاقيات الطب، المرجع نفسه، المادة 61.

[3] مدونة أخلاقيات الطب، المرجع السابق، المادة62.

[4] مدونة أخلاقيات الطب، المرجع نفسه، المادة63.

أولاً: التزام الطبيب بتبصير ورضا المريض.

يعتبر الرضا واستقلالية المريض ضروريان لمعالجته، إذ يعتبران التزام وواجب قانوني، فعلى الطبيب أن يوفر لمريضه كل المعلومات المتعلقة بأي تدخل طبي على شخصه وأخذ رضا المريض في قبول أو رضا هذا التدخل، وهذا ما تطرق له المشرع الجزائري من خلال المواد43-42 من مدونة أخلاقيات مهنة الطب، فعلى الطبيب إعلام المريض بالمرض أو الداء الذي يعاني منه وكذا الطرق الطبية التي يقترحها لمعالجة المريض.[1]

حيث نصت المادة 42 على أن :«للمريض حرية اختيار طبيبه أو جراح أسنانه أو مغادرته وينبغي للطبيب أو جراح الأسنان أن يحترم حق المريض هذا وأن يفرض احترامه، وتمثل حرية الاختيار هذه مبدأ أساسي تقوم عليه العلاقة بين الطبيب والمريض والعلاقة بين جراح الأسنان والمريض، ويمكن الطبيب أو جراح الأسنان مع مراعاة أحكام المادة 09 أعلاه أن يرفض الأسباب الشخصية لتقديم العلاج».[2]

والمادة 43 تنص على أنه:«يجب على الطبيب و جراح الأسنان أن يجتهد لإفادة مريضه بمعلومات واضحة وسابقة بشأن أسباب كل عمل طبي».[3]

إذ إنه«يجوز للطبيب عدم إطلاع المريض وتستر عواقب المرض الخطيرة عليه وهذا بدافع الإنسانية، على أن يخبر عائلة المريض حقيقة المرض وعواقبه إلا إذا أبدى المريض رغبته في عدم إطلاع أحد على حالته الصحية».[4]

ومن الإجراءات التي يجب على الطبيب اتخاذها قبل إعلام وأخذ رضا المريض أن يتأكد من جاهزية هذا الأخير قبل البدء في العلاج، ذلك أن بعض المرضى يجعل كشف الحقيقة لهم سببا في تفاقم حالتهم الصحية وخاصة النفسية منها، مما يجيز لطبيب بعدم كشف الحقيقة للمرضى والاكتفاء بإعلام أسرهم .[5]

---

[1] ينظر: عمري فريدة، المرجع السابق، ص24-25.

[2] مدونة أخلاقيات الطب، المرجع السابق، المادة42.

[3] مدونة أخلاقيات الطب، المرجع نفسه، المادة43.

[4] مأمون عبد الكريم، **إخلال الطبيب بحق المريض في الرضا وجزائه**، موسوعة الفكر القانوني، العدد2، دار الهلال لخدمات الإعلامية، الجزائر،2003، ص43،44.

[5] ينظر :هاشم عبد الحميد فرج، **الأخطاء الطبية**، طابع الولاء الحديثة، مصر، القاهرة، 2007، ص25.

ولا يعد الرضا شرطا لتدخل الطبيب من أجل العلاج في كل الأحوال، وإلا فكيف لطبيب أن يعالج شخصا فاقدا للوعي وحياته مهددة بالخطر، ولا يوجد أحد من ممثليه الشرعيين، وهذا ما نصت عليه المادة49 من مدونة أخلاقيات الطب على أنه:« يشترط من المريض إذا رفض العلاج الطبي، أن يقدم تصريحا كتابيا في هذا الشأن».[1]

ثانيا:التزام الطبيب بالسر المهني:

تعتبر الثقة هي أقوى رابط بين كل من الطبيب ومريضه يشترط فيه المحافظة على الأسرار، فإذا أفشيت الأسرار في غير ما أبيح فيه إفشائها ذهبت وبذلك انهيار العلاقة فيما بينهما.[2]

وهذا ما عبرت عنه مدونة أخلاقيات الطب عن مفهوم السر الطبي حيث خصص المشرع الجزائري من المواد36 الى41 في عنوان السر المهني، هذه المواد التي قضت باحتفاظ الطبيب بالسر المهني المفروض لصالح المريض، حيث نصت المادة36 على أنه:«يشترط في كل طبيب أو جراح أسنان أن يحتفظ بالسر المهني المفروض لصالح المريض والمجموعة إلا إذا نص القانون على خلاف ذلك».[3]

وجاء في المادة 37 أن السر المهني:« كل ما يراه الطبيب أو جراح الأسنان ويسمعه ويفهمه أو كل ما يؤتمن عليه خلال أدائه لمهمته».[4]

بإضافة إلى المادة 38 التي تنص على أن:«يحرص الطبيب أو جراح الأسنان على جعل أعوان طبيين يحترمون متطلبات السر المهني».[5]

و كذا المادة39 حيث :«يجب أن يحرص الطبيب أو جراح الأسنان على حماية البطاقات السريرية ووثائق المرضى الموجودة بحوزته من أي فضول».[6]

وأما المادة40 نصت على:«يجب أن يحرص الطبيب أو جراح الأسنان، عندما يستعمل هذه الملفات الطبية لإعداد نشرات علمية، على عدم كشف هوية المريض».[7]

---

[1] مدونة أخلاقيات مهنة الطب، المرجع السابق، المادة49.

[2] ينظر: هاشم عبد الحميد فرج، **الأخطاء الطبية**، طابع الولاء الحديثة، مصر، القاهرة، 2007،ص25.

[3] مدونة أخلاقيات الطب، المرجع نفسه، المادة36.

[4] مدونة أخلاقيات الطب، المرجع نفسه، المادة37.

[5] مدونة أخلاقيات الطب، المرجع نفسه، المادة38

[6] مدونة أخلاقيات الطب، المرجع نفسه، المادة39.

[7] مدونة أخلاقيات الطب، المرجع نفسه، المادة40

وأخيرا المادة41والتي جاء فيها :«لا يلغي السر المهني بوفاة المريض إلا لحقاق الحقوق».[1]

إلا أنه توجد حالات استثنائية يجوز فيها إفشاء السر المهني، كأن أن يكون الغرض من إفشاء السر هو دفاع الطبيب عن نفسه أمام جهة قضائية وبناء على طلبها. أو في حالة منع تفشي مرض يضر أفراد المجتمع في هذه الحالة يجوز إفشاء السر المهني للسلطة الصحية المختصة في الفصل.[2]

ثالثا: التزام الطبيب بمتابعة علاج المريض.

يجب على الطبيب متابعة علاج المريض وعدم الامتناع عن معالجته قبل تمام العلاج؛ لأنه إذا أمتنع عن متابعة العلاج يكون أضر بالمريض، ويصبح مسؤولا عن الضرر الذي يسببه لهذا الأخير وهذا ما نصت عليه المادة67 من مدونة أخلاقيات مهنة الطب إذ:«يجب على الطبيب أو جراح الأسنان المدعو لفحص مريض يعالجه زميل آخر أن يحترم القواعد التالية:

1. يقدم العلاج إذا كان المريض تغير الطبيب أو جراح الأسنان.
2. يقترح فحصا مشتركا إذا أراد المريض طلب مجرد رأي دون تغير الطبيب أو جراح الأسنان المعالج، وإذا رفض الاقتراح يقدم له رأيه والعلاج الضروري عند الاقتضاء، وبالاتفاق مع المريض يخبر الطبيب المعالج أو جراح الأسنان المعالج.
3. إذا طلب المريض زميل أخر بسبب غياب طبيبه المعالج أو جراح أسنانه المعالج، فعلى هذا الزميل أن يكفل العلاج طيلة فترة الغياب، ويكف عنه فور عودة الطبيب المعالج أو جراح الأسنان المعالج، وأن يقدم لهذا الأخير الاتفاق مع المريض كل المعلومات الضرورية».[3]

كما يشترط كذلك لطبيب أو جراح الأسنان لاستخلاف زميل له أن يكون في نفس المجال، وهذا ما نصت عليه المادة 74 من مدونة أخلاقيات مهنة الطب على أنه:«لا يخلف الطبيب أو جراح أسنان في الطب العام إلا زملاء في الطب العام أو طلبة في الطب أو في جراحة الأسنان، ولا يعوض الطبيب أو جراح الأسنان المختص إلا زملاء من الاختصاص نفسه أو طبيب أو جراح أسنان مقيم من السنة النهائية في الاختصاص عينه ويجب على الزملاء الذين يلجئون إلى الاستخلاف

---

[1] مدونة أخلاقيات الطب، المرجع نفسه، المادة41.

[2] ينظر: عادل الجبري محمد حبيب، **مدى المسؤولية المدنية عن الإخلال بالسر المهني والوظيفي**، دار الفكر الجامع الإسكندرية، مصر، ط1 ، 2003 ،ص 74 .

[3] مدونة أخلاقيات الطب، المرجع السابق، المادة67.

أن يخبروا الفروع النظامية التي ينتمون إليها مباشرة مع الإشارة إلى أسم المستخلف وصفته وتاريخ الاستخلاف ومدته».[1]

رابعا:الالتزام ببذل العناية:

يقع على الطبيب بحكم مهنة الطب واجب رعاية المرضى إلى أن يتماثلوا لشفاء، والعمل على تخفيف الألم عنهم، حيث نصت المادة 16 من مدونة أخلاقيات الطب على أنه:« يخول الطبيب وجراح الأسنان القيام بكل أعمال التشخيص والوقاية والعلاج ولا يجوز لطبيب أو جراح الأسنان أن يقدم علاجا أو يواصله أو يقدم وصفات في ميادين تتجاوز اختصاصاته أو إمكانياته إلا في الحالات الاستثنائية».[2]

حيث أن المشرع الجزائري نص على بذل العناية بشكل ضمني وذلك من خلال المادة45 من مدونة أخلاقيات مهنة الطب التي تنص على أن:«يلتزم الطبيب أو جراح الأسنان بمجرد موافقته على أي طلب معالجة لضمان تقديم علاج لمرضاه يتسم بالإخلاص والتفاني والمطابقة لمعطيات العلم الحديثة، والاستعانة عند الضرورة بالزملاء المختصين والمؤهلين».[3]

ويفهم من خلال هذا النص أن الطبيب الذي التزم ببذل عناية أي الإخلاص والتفاني في تقديم العلاج يعفى من المسؤولية في حالة حدوث أي ضرر، لاشك أن الطبيب ببذل عناية يعتبر هو الأصل، إلا أن هناك حالات استثنائية تستدعي الالتزام بتحقيق نتيجة كعملية نقل الدم التي لا تحتمل الخطأ، وكذلك بالنسبة للعمليات الجراحية.[4]

ومن هنا نستنتج أن أجه التشابه :في أخلاقيات الطبيب في القانون الجزائري ،لديه امتيازات يتمتع بها وأخلاقيات ،كما هو الشأن في الشريعة الإسلامية على سبيل المثال أخلاقياته اتجاه مهنته بالإضافة إلى أوجه الإختلاف:في كونهم يختلفان في عدد الأخلاقيات ففي الشريعة توجد تلاتة ،أما في القانون أربعة نظمت في قوانين كقانون مدونة أخلاقيات مهنة الطب وقانون الصحة .

[1] مدونة أخلاقيات الطب، المرجع نفسه، المادة74.

[2] مدونة أخلاقيات الطب، المرجع نفسه، المادة16.

[3] مدونة أخلاقيات الطب، المرجع نفسه، المادة45.

[4] ينظر :عادل الجبري محمد حبيب، المرجع السابق،ص 74.

خلاصة المبحث الثاني.

من خلال دراسة الأخلاقيات والالتزامات الملقاة على ممارسي مهنة الطب والتي تضمنها بالتفصيل مدونة أخلاقيات مهنة الطب والتي تكون مع جهات معينة تتمثل في كل من المهنة، المستشفى، الزملاء، المرضى، والتي تعتبر الركائز الأساسية التي يتحلى بها كل طبيب للقيام بمهنته على أكمل وجه.

خاتمة

بعد دراسة هذا الموضوع والإطلاع على ما جاء فيه توصلنا إلى مجموعة النتائج التي سنبينها فيما يلي:

1-جوهر الدين الإسلامي هو الأخلاق، فقد وردت نصوص شرعية كثيرة في الحث على حسن الخلق واعتباره علاقة على كمال الإيمان.

2-الارتباط الوثيق بالأخلاق هو ما يميز المجال الطبي منذ القدم، فبدون الأخلاق يسود الغش والتلاعب بأغلى ما يملك الإنسان وهو صحته الجسدية والعقلية.

3-مهنة الطب من أنبل المهن، وأكثرها عطاء وبذلا.

4-عمل المشرع بتنظيم مهنة الطب فوضع شروط لممارستها من خلال قانون الصحة وكذا مدونة أخلاقيات الطب.

5-أخلاقيات الطبيب المسلم تستمد أصولها من الكتاب والسنة، لذا كانت هذه الأخلاقيات ثابتة ومضمونة.

6-المشرع الجزائري أولى اهتماما كبيرا لطبيب وجراح الأسنان والصيدلي باعتبارهم ممثلي المهنة الطبية.

7-من أبرز أخلاقيات الطبيب المسلم مع نفسه الإخلاص، الأمانة، والإتقان.

8-أخلاقيات الطبيب تعتبر مثال أخلاقي عالي يقتدى به وذلك لاحترام أخلاق مهنته أثناء ممارسته لها.

9-مراعاة الضوابط الشرعية مطلب أساسي في أخلاقيات الطبيب المسلم، سواء في قراراته الطبية أو تعاملاته.

10-إهتمام المشرع الجزائري لحماية حقوق المرضى، وذلك لتقييد معاملة الطبيب له وإقراره حق التقاضي في حال التطاول على حقوقه.

11-من أبرز أخلاقيات الطبيب المسلم مع زملائه الاحترام، التناصح، وعدم انتحال جهود غيره.

12-بيان الطبيب للمريض حالته، ونصحه له، ومراعاته، من أقوى العوامل التي تدفع المريض للالتزام بالعلاج والتجاوب معه.

هذا ونسأل المولى سبحانه وتعالى، أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه وأن يرزقنا القبول في القول والعمل , وأن يجعلنا دعاة في سبيله متبعين لا مبتدعين متمسكين بكتابه عاملين بهدي نبيه صلى الله عليه وسلم ونسأله سبحانه وتعالى أن يغفر لنا كل تقصير وكل زلل أن يرحمنا ويرحم كل أساتذتي وكل من له فضل علينا "أمين"

ونحمد الله عز وجل على إتمام هذه الرسالة, فإن كنا قد أصبنا فما توفيقنا إلا بالله وحده وإن كنا قد أخطئنا فمن أنفسنا والشيطان ونستغفر الله من كل ذلك ونرجو منه السداد في القول والعمل وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله , وعلى آله وصحبه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

أولا: فهرس الآيات القرآنية :

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	البقرة	153	27
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾	البقرة	45	27
﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	آل عمران	188	33
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	المائدة	08	24
﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	المائدة	02	21
﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾	الأنعام	164	20
﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾	الأنعام	119	30
﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ﴾	التوبة	109	20
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾	التوبة	119	21

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	النحل	43	22
﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾	الإسراء	82	16
﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾	المومنون	08	21
﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِم﴾	النور	31	29
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾	الأحزاب	21	16
﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾	الأحزاب	32	29
﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْر وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيد﴾	فصلت	44	16
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	الحجرات	10	31
﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم﴾	القلم	04	16

ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية:

طرف الأحاديث	اسم الراوي	الصفحة
«أكمل المؤمنين.....»	رواه أبي داوود	17
«الطهور شطر الإيمان.....»	رواه مسلم	17
«ما أنزل من داء.....»	رواه البخاري	17
«عباد الله تداووا.....»	رواه مسلم	17
«من ستر مؤمنا.....»	رواه مسلم	23
«مهلا ياعائشة.....»	رواه الترميذي	23
«ياعائشة.....»	رواه مسلم	23
«إن المقسطين عند الله.....»	رواه البخاري	24
«لا تحاسدوا ولا تناجشوا...»	رواه مسلم	25
«كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم.....»	رواه البيهقي	25
«الدين النصيحة.....»	رواه مسلم	26
«لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.....»	رواه الترميذي	26
«لا يدخلو رجل بإمرأة.....»	رواه مسلم	28
«لا يدخلن رجل .....»	رواه الترميذي	28
«إن الله أنزل الداء..... »	رواه البخاري	30
«أن النبي سأل.....»	رواه مسلم	30
«من أحب أن يزحزح.....»	رواه الترميذي	31
«حق المسلم على المسلم....»	رواه الترميذي	32
«المتشبع بما لم.....»	رواه مسلم	34

ثالثا: فهرس النصوص القانونية

طرف المادة	رقم المادة	القانون	الصفحة
«الدفاع عن الصحة..	المادة 07	قانون الصحة	15
« مجموعة المبادئ..	المادة01	//	15
«أن يكون الطبيب..	المادة06	مدونة أخلاقيات الطب	36
«تتمثل رسالة الطبيب...	المادة07	//	36
« يجب أن لا تمارس مهنة...	المادة20	//	37
«يمنع على كل طبيب...	المادة22	//	37
«يجب على الطبيب أن يحرر.	المادة07	قانون الصحة	37
«يجب على الطبيب..	المادة722	القانون المدني المصري	37
«يجب على الطبيب أن يلتزم...	المادة12	قانون الصحة	37
« لا يجوز لطبيب...	المادة15	//	37
«على الطبيب أن لا يحيل...	المادة106	الميثاق العالمي الأخلاقيات الطبية والصحية	37
« تعتبر الزمالة.....	المادة59	مدونة أخلاقيات الطب	38
«يجب أن يتضامن..	المادة60	//	39
««من حسن الزمالة....	المادة61	//	39
««يمنع تحويل....	المادة62	//	39
««يمنع قذف.....	المادة63	//	39
««للمريض حرية....	المادة42	//	40
««يجب على الطبيب..	االمادة43	//	40
««يشترط من المريض ..	المادة49	//	41
««يشترط من الطبيب..	المادة36	//	41

«يشمل السر المهني.....	المادة37	//	41
«يحرص الطبيب..	المادة38	//	41
«يجب أن يحرص الطبيب..	المادة39	//	41
«يجب أن يحرص الطبيب..	المادة40	//	41
«لا يلغي السر المهني..	المادة41	//	42
«يجب على الطبيب ...	المادة67	//	42
«لا يخلف الطبيب...	المادة74	//	42
«يخول الطبيب...	المادة16	//	43
«يلتزم الطبيب أو جراح ..	المادة45	//	43

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

كتب الحديث.

1-أبو بكر أحمد بن الحسن بن علي البيهقي،السنن الكبرى، دار الفكر.

2-الحافظ أبو داوود، سليمان بن الأشعث، الأجستاني، كتاب الأدب، دار الرسالة العالمية، باب الحلم وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

3-الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، مطبعة الإحياء،ج3

4-أبو عبد الرحمان محمد ناصر الدين الاشقدري الألباني، مختصر صحيح الامام البخاري، مكتبة المعارف لنشر والتوزيه، ط2002،1،ج1، كتاب الطب، باب ما انزل من داء إلا أنزل له شفاء.

5-عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، مختصر صحيح مسلم، المكتب الإسلامي، بيروت .لبنان، كتاب المرض والطب ، باب لكل داء دواء،ط1987،6،ج2.

6-أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الصحيح، سنن الترميذي، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط1، 1987،1408.

7-مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري، كتاب الطهارة، دار الحياء والتراث العربي، باب وجوب الطهارة لصلاة،ج1.

8-يحي بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، دار الفكر.

المعاجم وقواميس اللغة.

1-أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار الفكر، مصر القاهرة، ط2008،1،ج2.

2-أبو الفضل جمال الدين مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان بيروت،ج4.

3-مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، مصر. القاهرة، ط4، 2004.

4-أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري،تاج اللغة الصحاح، دار الحديث، مصر القاهرة، ظ2009،ج1.

كتب الفقه.

1-زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري زين الدين أبو يحي السبكي، الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، مطبعة الميمنة، ج3.

2-سليمان بن عمر بن منصور الأزهري، فتوحات الوهاب، توضيح منهج الطلاب دار الفكر،ج3.

3-عزت السيد أحمد، فلسفة الأخلاق عند الجاحظ، المنشورات إتحاد كتاب العرب، سوريا، دمشق، 2005.

4-أبو على أحمد بن محمد بن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطويرا لأعراق، المكتبة الحسنية المصرية، مصر، القاهرة، 1329.

5-علي محمد الشريف جرجاني، معجم التعريفات،دار الفضيلة لنشر والتوزيع،مصر، القاهرة.

6-موفق الدين بن قدامة المقدسي، المغني، دار الفضيلة،ج3.

7-نبيلة بنت زيد الحليبة، أخلاقيات الطبيب المسلم في ضوء السنة النبوية ، دار الفكر العلمية، السعودية، الرياض، ط2002،1.

8-يوسف بن عبد الله التركي، الطبيب المسلم تميز وسمات، دار الوطن لنشر.

كتب القانون.

1-أسامة عبد الله قايد، المسؤولية الجنائية للأطباء دار النهضة العربية،مصر القاهرة،1987.

2-بسام عبد الرحمان مشاقبة، أخلاقيات العمل المهني، دار أسامة لنشر والتوزيع،ط1، 2012.

3-جابر محجوب علي محجوب، قواعد أخلاقيات المهنة مفهومها وأساس إلزامها ونطاقها، دار النشر الذهبي، مصر، القاهرة،ط1، 2011.

4-عادل الجبري محمد حبيب،المسؤولية المدنية على الإخلال بالسر المهني، دار الفكر ،ط1، 2003.

المذكرات والرسائل الجامعية.

1-أنس عبد الغفار سلامة، المسؤولية المدنية في المجال الطبي، كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة طنطة ،مصر،2009.

2-برياني ليديه، سعيداني آسيا، أخلاقيات الطب في التشريع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة تيزي وزو، 2016.

3-عميري فريدة، مسؤولية المستشفيات في المجال الطبي، مذكرة لشهادة الماجستير في الحقوق ، جامعة مولو د معمري، تيزي وزو، 2001.

النصوص القانونية.

1-قانون الصحة.

2-المرسوم التنفيذي الأمر رقم92-276، المؤرخ في 6 يوليو 1992، المتعلق بمدونة أخلاقيات مهنة الطب، الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية، العدد 52 الصادر في8 يوليو 1998.

3-الميثاق العالمي لأخلاقيات الطبية والصحية.

الموضوع.

المقدمة.....أ-د

المبحث التمهيدي: مفهوم أخلاقيات مهنة الطب في الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري

المطلب الأول: تعريف أخلاقيات مهنة الطب في اللغة 12

الفرع الأول: تعريف الأخلاقيات لغة.....12

الفرع الثاني: تعريف المهنة لغة.....12

الفرع الثالث: تعريف الطب في اللغة.....13

المطلب الثاني: تعريف أخلاقيات مهنة الطب في الاصطلاح.. 13

الفرع الأول: تعريف أخلاقيات مهنة الطب في الاصطلاح 13

الفرع الثاني: تعريف أخلاقيات مهنة الطب في الاصطلاح القانوني.....15

المطلب الثالث: أهمية مهنة الطب.....15

الفرع الأول: أهمية أخلاقيات مهنة الطب في الشريعة الإسلامية.....15

الفرع الثاني: أهمية أخلاقيات مهنة الطب في القانون الجزائري 15

خلاصة المبحث التمهيدي... 19

المبحث الأول: أخلاقيات الطبيب المسلم في الشريعة الإسلامية

المطلب الأول: أخلاقيات الطبيب المسلم مع نفسه.....20

المطلب الثاني: أخلاقيات الطبيب المسلم مع زملائه.....22

المطلب الثالث: أخلاقيات الطبيب المسلم مع المرضى.....31

خلاصة المبحث الأول.....31

المبحث الثاني: أخلاقيات مهنة الطب في القانون الجزائري

المطلب الأول: أخلاقيات الطبيب تجاه مهنته.....36

المطلب الثاني: أخلاقيات الطبيب تجاه مستشفاه.....38

المطلب الثالث: أخلاقيات الطبيب تجاه زملائه.....38

المطلب الرابع: أخلاقيات الطبيب تجاه مرضاه.....39

خلاصة المبحث الثاني.....44

الخاتمة .....د،و

فهرس الآيات القرآنية.....49

فهرس الأحاديث النبوية.....50

فهرس النصوص القانونية.....51

قائمة المصادر والمراجع.....52

فهرس الموضوعات.....55